

SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

e–ISSN 2462–1730

معالم التربية النبوية في العهد المدني

CHARACTERISTICS OF PROPHETIC EDUCATION IN THE CIVIL COVENANT

خالد بن مطر بن سمير السهلي

alsehli.km@hotmail.com

أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد بكلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

1439هـ –2018م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

ABSTRACT

The aim of this research is to explain what the parameters of prophetic education in the civil covenant are. The research was based on the descriptive descriptive approach. The most important findings of the research were that the establishment of the Prophet for civil society was in full conformity with the constitutional and administrative requirements of the society. This was written in a document aimed at clarifying the rights and duties of the relevant parties The research also showed that Muslim women had received in the civil era - in the field of education - what was not enjoyed by others in a number of different civilizations; not only the request for knowledge, but also to seek to spread it between women and men. Research that the field of intellectual preparation of the most prominent hands Which focused on the Islamic education in the Civil Covenant, including its interest in the development of critical thinking and creative thinking and analytical thinking skills. The most important thing recommended by the researcher: The Ministry of Education to instill and develop the noble values of the students through the curriculum and programs and activities of the classroom and non-class. The researcher also recommended that the Ministry of Social Affairs in its role to disseminate the principles and values of education derived from the biography of the Prophet peace be upon him, and the establishment of policies and special procedures to activate these principles and values in society. He also recommended that the Ministry of Culture and Information be interested in preparing educational programs aimed at educating members of the community in the field of the Prophet's biography. The researcher also recommended that the Ministry of Islamic Affairs, Da'wah and Guidance organize seminars and lectures to spread the Prophet's biography and its principles, values and ethics.

The researcher suggested at the end of this research: Research on the features of Islamic education in the Mecca era. The establishment of conferences interested in clarifying the reality of education in the covenants of the Makkah and the civil. Research on the proximity or after contemporary Islamic societies of the noble prophetic approach, and appropriate solutions.

ملخص البحث :

هدفت هذا البحث إلى بيان ما معالم التربية النبوية في العهد المدني . كما اعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستنباطي .وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث : أن تأسيس النبي ρ للمجتمع المدني كان على أتم ما تحتاجه المجتمع من مقومات دستورية وإدارية؛وقد تم كتابة ذلك في وثيقة استهدفت توضيح الحقوق والواجبات

التي يجب على الأطراف ذات العلاقة الالتزام بها. كما أوضح البحث أن المرأة المسلمة قد حظيت في العهد المدني– في مجال التعليم– بما لم يحظى به غيرها في عدد من الحضارات المختلفة ؛ فكانت لا يكتفي بطلب العلم فقط، بل يتجاوز ذلك إلى السعي لنشره بين النساء و الرجال. كما أوضح البحث بأن ميدان الإعداد الفكري من أبرز الميادين التي اهتمت بها التربية الإسلامية في العهد المدني، ومن ذلك اهتمامها بتنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير التحليلي .

وكان من أهم ما أوصى به الباحث : أن تقوم وزارة التعليم بغرس وتنمية القيم النبوية الكريمة لدى الطلاب من خلال مناهجها وبرامجها وأنشطتها الصفية وغير الصفية. كما أوصى الباحث بأن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بدورها في نشر المبادئ والقيم التربوية المستنبطة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وإقامة السياسات والإجراءات الخاصة لتفعيل هذه المبادئ والقيم في المجتمع . كما أوصى بأن تهتم وزارة الثقافة والإعلام بإعداد برامج تربوية هادفة تسعى إلى تثقيف أفراد المجتمع في مجال السيرة النبوية العطرة . وأوصى الباحث كذلك بأن تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بتنظيم الندوات والمحاضرات لنشر السيرة النبوية وما فيها من مبادئ وقيم وأخلاق.

وقد أقترح الباحث في نهاية هذا البحث :قيام أبحاث عن معالم التربية الإسلامية في العهد المكي.إقامة مؤتمرات تهتم بتوضيح واقع التربية في العهدين المكي والمدني .قيام أبحاث عن مدى قرب أو بعد المجتمعات الإسلامية المعاصرة من النهج النبوي الكريم ، والحلول المناسبة لذلك .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من أرسله ربه بالهدى ودين الحق مبشراً ونذيراً ،وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، معلم البرية وهادي الإنسانية ، تركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .. وبعد،،

فإن الصورة السائدة لحال البشرية قبل مبعث النبي الكريم ﷺ تحكي بأبلغ حال غلبة الجوانب السلبية المنشر آنذاك من انتشار لكثير من الخرافات و الانحرافات الناجمة عن انتشار الجهل ، كالشرك والظلم الجور، باستثناء نزر يسير من الأمور الايجابية التي كان يتمتع بها أهل تلكم الفترة والتي تمارس كعادات غايتها طلب المديح والثناء من الآخرين .

ولقد جاء الإسلام بكل ما يضمن لهذه الأمة الخيرية والعز والتمكين وبما يحقق مصالحها ، سواءً أكان ذلك بإيجاد ما لم يكن موجوداً أو بتعديل ما كان لديهم من تجاوزات في العبادات والعادات ، كما أقر بعض ما كان سارياً في

أعرافهم ، قال تعالى : {إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً }. [سورة الإسراء: ٩]

وقد جاء مبعث النبي الكريم صلوات الله عليه وتسليماته مؤذناً بميلاد عهد جديد ملؤه الدعوة إلى الهدى والنور ؛ فنظم حياة المسلم في جميع الأمور ، في مجال علاقة العبد مع ربه، وعلاقته بنفسه ، وعلاقته بأخيه المسلم ، وكذا مع غير المسلم،وحتى مع ما حوله من الكائنات سواء الحية أو الجامدة، كما نظم العلاقة الأسرية والاجتماعية .

وقد ذكر ذلك القرآن الكريم ذلك على سبيل الامتنان من المولى سبحانه وتعالى على عباده، قال تعالى:{لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ}.[سورة آل عمران:164]

لكن المتأمل في أحوال الكثيرين يدرك مدى بعدهم عن المبادئ والقيم الإسلامية التي شرعها الله عز وجل وسنها نبيه ومصطفاه لأتباع هذا الدين سواءً أكان ذلك الابتعاد عن طريق التساهل والتفريط والتهاون، أو عن طريق المبالغة والغلو والتنطع في أمور الدين ؛ وكلا الأمرين مذموم .

وفي هذا الصدد يأتي هذا البحث ليلقي الضوء على شيء من القيم النبوية – على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام – وتحديداً في الفترة المدنية منها لتكون نبراساً نهتدي به في حياتنا بشتى مجالاتها ومواقفها.

موضوع البحث :

لقد كان العرب في جاهلية جهلاء إلى أن جاء الإسلام وحررهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، و " تعد السنة الأربعون، أو حوالي هذه السنة من حياة محمد ﷺ ، سنة مهمة في تأريخ العرب والإسلام والعالم. ففي هذه السنة نزل الوحي عليه، مبلغا إياه بأنه رسول الله رب العلمين إلى العالم أجمين وأن عليه بلاغ رسالته للناس ونشر دعوته بينهم. وتصادف هذه السنة سنة 610 تقريباً للميلاد" [علي،2004م ، ص175]

إن ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من ازدهار وترقي في جميع المجالات وفي المجال التربوي على وجه الخصوص لم يكن إلا بالاعتماد على التعاليم النبوية في مجالي التربية والتعليم.

وإن الباحث ليقف مدهوشاً من هذه القدرة النبوية على تحويل عرب الجاهلية– الذين كانوا يتنازعون فيما بينهم لأتفه الأسباب ويشنون لذلك حروباً طاحنة سنين عدداً – إلى دعاة للحق والهدى والنور , وأن يخرّج جيلاً متميزاً يقود البشرية إلى مرافئ الأمان والترقي التربوي والعلمي .

ويريد الباحث أن يجلي – ولو نزراً يسيراً– من درر كنوز التربية المحمدية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام علّها أن تكون نبراساً وضاءً لنا في الحياة ينير لنا طريقنا للرقي الخلقي والعلمي في آن معاً.

من هذا المنطلق يأتي هذا البحث ليسهم – بإذن الله تعالى – في عملية الإصلاح التربوي والاجتماعي من خلال العودة إلى المعين النبوي الصافي الذي نهل منه الرعيل الأول لننهل مما نهلوا فنسعد كما سعدوا بذلك.

ومن خلال ما سبق تتضح أهمية هذا الموضوع ، لذا فإن البحث الحالي يسعى للإجابة على السؤال الرئيس وهو:

ما معالم التربية النبوية في العهد المدني ؟

أسئلة البحث :

ستجيب الدراسة – بإذن الله تعالى – على السؤال الرئيس للدراسة وهو:

ما هي معالم التربية النبوية في العهد المدني ؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

- ما مفهوم الهجرة النبوية وما أسبابها وأبعادها التربوية ؟
- ما طبيعة التحدي التربوي في العهد المدني ؟
- ما المبادئ التربوية الأساسية في العهد المدني ؟
- ما عناصر المنهاج التربوي في العهد المدني ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على:

- مفهوم الهجرة النبوية وأسبابها وأبعادها التربوية.
- طبيعة التحدي التربوي في العهد المدني.
- المبادئ التربوية الأساسية في العهد المدني.
- عناصر المنهاج التربوي في العهد المدني.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الموضوع في عدد من الأمور ومنها:

- يعد التأســي بالأخلاق النبوية من أهم الأمور التي يجب أن تتجلى في حياة الفرد المســلم ، فهو القدوة المكملة التي أمر المولى عزوجل بالاقتداء به والاهتداء بهديه .

- حاجة أفراد المجتمع إلى وعي صــحيح بالمبادئ والقيم النبوية في الوقت الذي افترق فيه الناس واختلفت اتجاهاتهم وأهوائهم في ضوء المتغيرات التي تعصف بالعالم ، والتغيير لكثير من الحقائق والمسلّمات .

- الضــعف الذي يشــهده واقع بعض الشــباب اليوم من حيث الاهتمام بالمبادئ والقيم النبوية وتخبطهم بين أنواع المغريات من شبهات وشهوات .

- الآثار الســلبية على المجتمعات نتيجة لقلة الاهتمام بالمبادئ والقيم النبوية حيث تشــمل الآثار الأخلاقية والاجتماعية... الخ.

ويتوقع من هذا البحث :

- أن يفيد القائمين على المؤسسات التربوية والاجتماعية في التعرف على المبادئ والقيم التربوية المستنبطة من سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم ، وإقامة السياسات والإجراءات الخاصة لتفعيل هذه المبادئ والقيم في مؤسساتهم .
- جاء هذا البحث استجابة لتوصيات العديد من الدراسات والأبحاث التي دعت إلى مزيد من البحث والتنقيب في سيرة النبي المعصوم لاستخلاص النتائج بغرض إصلاح أحوال مؤسسات التربية والتعليم بشكل خاص وحياة الأفراد بشكل عام .
- التطرق لما هو نافع ومفيد في خلال استعراض جزء من المبادئ والقيم النبوية وسبل تفعيلها في واقع المجتمع اليوم .
- يساهم البحث الحالي في الخروج بتوصيات واقتراحات تساعد في تحقيق مؤسسات التربية والتعليم لدورها في مجال غرس وتنمية المبادئ والقيم لدى أفرادها .

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستنباطي وهو: " المنهج الذي يقوم على تجميع النصوص المتعلقة بقضية معينة ودراستها وتفسيرها واستخلاص النتائج ". [عبد الحميد وكاظم ،1978م ، ص 104].

" وتعتمد البحوث الوصفية على دراسة العلاقات القائمة والممارسات السائدة والاتجاهات والمعتقدات التي ترتبط بالإنسان والمواقف الكائنة ".[باهي ،2002م ، ص 46]

وهذا المنهج سيستخدم عند بيان مفهوم الهجرة النبوية وأسبابها وأبعادها التربوية، ووصف طبيعة التربية النبوية في العهد المدني والتحديات التي واجهتها ، وإيضاح أبرز الآثار التربية الإسلامية في العهد المدني على المراحل التالية في تاريخ التربية الإسلامية.

حدود البحث :

اقتصر البحث على بيان مفهوم الهجرة النبوية وأسبابها وأبعادها التربوية ، وبيان طبيعة التحدي التربوي والمبادئ التربوية الأساسية في العهد المدني ، وبيان عناصر المنهاج التربوي في العهد المدني، وإبراز آثار التربية الإسلامية في العهد المدني على المراحل التالية في تاريخ التربية الإسلامية.

مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة بعض المصطلحات وهي :

1- القرآن الكريم :

وقد ورد في تعريفه بأنه : "كتاب الله عز وجل المنزل على خاتم أنبيائه بلفظه ومعناه ، المنقول بالتواتر والمفيد للقطع واليقين ، المكتوب في المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس".[أبو شهبه، 1412هـ،ص 7]. وقد " روعي في تسميته قرآنا كونه متلو بالألسن ، كما روعي في تسميته كتابا كونه مدوناً بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه ".[القطان، 1407هـ، ص 22] .

2- السنة :

في اللغة: الطريقة مرضية كانت أو غير مرضية، وشرعًا: الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب.[المناوي،1410هـ،ج1،ص415] . وقيل السُّنة :"الطريقة المستقيمة المحمودة"[أبو منصور،2001م، ص210].و" تطلق سنته صلى الله عليه وسلم على الأحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم ، وتطلق السنة كذلك على المندوب" [النووي ، 1996م ، ج 3 ، ص 148]. " وتطلق كذلك على سيرة الرسول ρ [ابن زكريا،1999م ،ج 3 ، ص 61] .

ويرى النحلاوي [1996م ، ص 25] بأن للسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان :

أ- إيضاح المنهج التربوي الإسلامي الكامل الذي جاء به القرآن الكريم على وجه العموم .

ب- استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونه".

3- التربية :

"ربا الشيء يربو ربوا: أي زاد ، والرابية الربو : وهي ما أرتفع من الأرض... وربوت في بني فلان أي نشأت فيهم" [الجوهري،1399هـ، ج1،ص2349]

وقد وردت تعاريف متعددة لمفهوم التربية الإسلامية ، فيعرفها البعض بأنها : "نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة ، نابع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة ، يهدف إلى تربية الإنسان وإيصاله إلى درجة كماله التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض، عن طريق اعمارها ، وترقية الحياة على ظهرها ، وفق منهج الله" [مدكور،1411هـ ، ص 41].

4- العهد المدني :

ويعرفها الباحث بأنها : الفترة الممتدة مابين هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ، وحتى وفاته صلى الله عليه وسلم بها .

الدراسات السابقة:

1. أبورزيزة , محمد علي بن محمد (1416هـ) : آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي , بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية بقسم التربية الإسلامية والمقارنة ,كلية التربية، جامعة أم القرى,المملكة العربية السعودية.
2. الحربي ،عبد المعين عبد الغني (1404هـ) التربية في العهدين المكي والمدني رسالة ماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
3. الزهراني، عبد الله (1420هـ): الوسطية في التربية الإسلامية , رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.
4. سفر ، حسن محمد (1406هـ):الحكومة الإسلامية في صدر الإسلام نظامها وظيفتها وأثرها،رسالة دكتوراه في النظم الإسلامية بقسم الدراسات العليا ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.
5. كتبي ، أحمد بن إسماعيل (1426هـ): المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء أفراد في المجتمع المدني،رسالة

ماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

أولاً: مفهوم الهجرة النبوية وأسبابها وأبعادها التربوية.

إن أول ما يتبادر إلى الذهن عند قراءة هذه الكلمة – الهجرة– هو الهجرة المباركة لسيدنا وحبيبنا محمدρ "والهجرة في الأصل اسم للخروج من أرض إلى أخرى ، من الهجر بمعنى الترك ، ومنه قوله ρ : (و المهاجر من هجر ما نهى الله عنه) . ثم غلب استعمالها على هذا الحادث التاريخي العظيم ، الذي غير وجه البسيطة"[عبدالرزاق،1401هـ ، ص122]

- **أسباب اختيار المدينة كوجهة للهجرة النبوية:**

لقد كان لاختيار المدينة المنورة وجهة لمهاجر النبي صلى الله عليه وسلم حكماً عظيمة ، لعل من أبرزها :

1. أن سكان يثرب من الأوس والخزرج كانوا أهل نخوة وإباء،قد اعتادوا الحرية فلم يخضعوا لأي أحد في الجاهلية .

2. أن في المدينة أخوال النبي ﷺ (بنو عدي بن النجار) ، وكانت الأرحام يحسب لها حساب كبير في حياة العرب الاجتماعية، وكأن **التهيئة الإلهية** لهذه الهجرة كانت قبل ولادته صلى الله عليه وسلم.

3. تفردها بتحصين جغرافي لا يوجد له مثيل في الجزيرة العربية ، وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك بقوله قبل الهجرة: (قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان) [البخاري،ج 8،حديث رقم 2134]

- **الأبعاد التربوية للهجرة النبوية:**

للهجرة النبوية إلى المدينة المنورة عدد من الأبعاد التربوية حري بنا أن نتوقف عندها ونتأملها ، ولعل من أهمها:

1. عند تأملنا للهجرة النبوية نلحظ **الدقة في التخطيط** لها ، ولا شك بأن " أن التخطيط المسدد بالوحي في حياة رسول الله ﷺ كان قائمًا، وأن التخطيط جزء من السنّة النبوية وهو جزء من التكليف الإلهي في كل ما كلف به المسلم " [حوى ،1989م ،1ج،ص357]

2. مما يدل على أهمية هذا الحدث العظيم ؛ أنه فيما بعد تم التأريخ بالهجرة النبوية ولم يؤرخ بغيرها من الأحداث الهامة كالميلاد أ والبعثة أو غيرهما .

3. أن الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل صراع دائم ومستمر ، وهو من السنن الكونية الإلهية قال تعالى: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ

يُذْكَرُ فِيهَا اسمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)[سورة الحج: 40]

4. كان مهاجر النبي ﷺ وأصحابه عن مكة المكرمة ، تضحية عظيمة وصفها النبي ρ بقوله:(والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت)[الترمذي، ج5،حديث رقم 722]

5. استمرار مكر أهل الباطل بأهل الحق، كما قال تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [سورة الأنفال:30].

6. في الهجرة النبوية دليل على **الإخلاص والتفاني** في سبيل العقيدة الإسلامية ، فقد فارق المهاجرون أوطانهم وأموالهم وأهليهم استجابة لنداء الله ورسوله ﷺ.

7. أن الأخذ بالأسباب أمر ضروري ، لكن ذلك لا يعني بالضرورة حصول النتائج المرجوة؛ ذلك لأن هذا أمر يتعلق بمشيئة الله تعالى، ومن هنا كان التوكل على الله أمراً ضرورياً وهو من باب الأخذ بالأسباب.

فلقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الأخذ بالأسباب المعقولة والمتاحة أخذًا قويًّا بحسب استطاعته وقدرته . [سبع ،1973م ، ص393] .

ولم يكتفي النبي ρ بالأخذ بالأسباب والوسائل المادية المتاحة ولكنه في ذات الوقت كان دائم اللجأ إلى الله تعالى " يدعوه ويستنصره أن يكلل سعيه بالنجاح، وهنا يستجاب الدعاء، وينصرف القوم بعد أن وقفوا على باب الغار، وتسيخ فرس سراقة في الأرض ويكلل العمل بالنجاح" . [الشامي، 1413هـ، ص148].

8. أمر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب τ أن يرجع الأمانات إلى أهلها رغم الظروف الشديدة والتي كان من المفروض أن يكتنفها الاضطراب،بحيث لا يتجه تفكيره إلا إلى إنجاح خطة هجرته فقط، رغم ذلك فإن الرسول ρ ما كان لينسى أو يتشاغل عن رد الأمانات إلى أهلها. [جزولي،1417هـ ، ص364]

9. كان للمرأة المسلمة دور أساس في الهجرة: كأسماء بنت أبي بكر والتي ساهمت في جلب الماء والغذاء الرسول ﷺوصاحبه في الغار،و تحملت يمكن أن يلحق بها من الأذى من جراء ذلك ، تقول رضي الله عنها: ((لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر τ أتانا نفر من قريش، فيهم أبو جهل بن هشام،فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت: لا أدري والله أين أبي؟ قالت: فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت:ثم انصرفوا..))[البر،1418هـ،ص 126]

10. كانت الهجرة النبوية تلبية لواجب الإيمان ، والتماساً **لوسائل العزة والتمكين** التي يجب أن يكون عليها المؤمنون

. [عبد الرزاق،1401هـ، ص 126]

11. في قصة الهجرة كذلك دليل على مشروعية استقبال الأمراء والعلماء عند مقدمهم بالحفاوة والإكرام، فقد حدث ذلك لرسول الله ﷺ عند مقدمه إلى المدينة .[أبي فارس،1418هـ، ص358]

12. بهذه الهجرة المباركة تم للنبي ﷺ سنة من سبقه من الأنبياء والمرسلين ، فما من نبي منهم إلا وهاجر عن أرضه التي نشأ وترعرع بها .[الخضري،د.ت،ص74]

13. تسبب هذه الهجرة النبوية المباركة في تكوين **كيان سياسي** مستقل ومنظم للأمة الإسلامية .

ثانياً:طبيعة التحدي التربوي في العهد المدني.

تكون المجتمع المدني الجديد من ثلاث فئات متجاورة : المؤمنون من المهاجرين والأنصار، ومن اليهود، والمنافقون " فقد كانت الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة المنورة بحاجة إلى المهاجرين من المؤمنين ليتوطد سلطان الإسلام فيها؛ إذ يغالبه اليهود والمشركون والمنافقون،وتحيط به قوى الأعراب المشركين من حول المدينة".[العمري،1403هـ، ص68]

ولقد شعر اليهود بخطورة هذا الدين على مصالحهم الدنيوية ، وعلى عقيدتهم المحرفة المنحرفة ، القائمة على الاستعلاء واحتقار الآخرين، فهو ينادي **بعقيدة التوحيد وبالمساواة بين الناس** ، وأنه لا يعلو أحد على أحد، فـ" شن اليهود على رسول الله ﷺ والذين آمنوا معه حملات إعلامية لتشويه صورة الرسولﷺ وتنفير الناس منه، ونزع الثقة فيه منهم".[أبو فارس،1411هـ، ج1،ص31]

لقد استخدم اليهود كل الوسائل الممكنة والمتاحة للتشكيك في هذا الدين وزعزعة أهله ، ومن ذلك:

1. دعم المنافقين والتآمر معهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في مواطن كثيرة مبيناً تعاون اليهود مع المنافقين، فهم من يخططون لهم، ويوجهونهم إلى أساليب المكر والخداع و إثارة الفتن قال تعالى: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) [سورة البقرة: 14].

2. بث الإشاعات المكذوبة ضد النبي ﷺ والصحابة ؛ فقد أشاعوا في أول الأمر بأنهم سحروهم فلا يولد لهم ولد؛أشاعوا ذلك ليفسدوا عليهم حياتهم الجديدة، ومما يدل على تأثير تلك الإشاعات المكذوبة على الصحابة ؛ شدة فرحهم حينما ولد عبد الله بن الزبير τ، وهو أول مولود ذكر من أبناء المهاجرين في المدينة المنورة .
3. محاولاتهم المستمرة للتفريق بين المسلمين و إلى تمزيق وحدتهم ، وذلك بإثارة الفتن والقلاقل و النعرات الجاهلية فيما بينهم ، وبالسعي للوقيعة بين الإخوة المتحابين في الله .

لقد عمل اليهود على إثارة النزاع بين أصحاب النبي ﷺ وخاصة الأنصار منهم ، فأخذوا يذكرونهم بالانتصارات القديمة والحروب التي كانت بينهم وعلى الأخص (يوم بعاث) الذي انتصر فيه الأوس على الخزرج ، كما مالوا ناحية قريش حين وقعت الحرب بينها وبين الرسول ﷺ ،وقد ظهر ذلك واضحاً عقب واقعة بدر؛ إذ قام شعراء من اليهود يرثون قتلى قريش ويعرضون بالمسلمين. [سرور،1993م،ص142]

4. إساءة التأدب مع مقام النبي ﷺ ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : "جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلتُ: السام عليكم، وفعل الله بكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مه يا عائشة، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش)) فقلت: يا رسول الله، ترى ما يقولون؟ فقال: ((ألست تريني أرد عليهم ما يقولون؟ وأقول: وعليكم)). [صحيح مسلم، ج4،رقم 1717]
5. تحايلهم على بنود وثيقة المدينة المنورة ، وتشكيكهم في نبوة النبي ﷺ ورسالته، والإكثار من الأسئلة بغرض إحراج الرسول ﷺ. [أبو فارس،1411هـ،ج1،ص31]

ثالثاً: القراءة التربوية للوثيقة التاريخية التي كتبها الرسول ﷺ لسكان المدينة.

لقد نظم النبي ﷺ العلاقات بين سكان المدينة المنورة ، وكتب في ذلك وثيقة استهدفت توضيح التزامات جميع الأطراف ذات العلاقة ، وتحديد الحقوق والواجبات لكل منهم ، فنشأ المجتمع المدني بناء على ذلك على أسس دستورية محكمة ، فلقد " قامت الدولة الإسلامية – منذ أول بزوغ فجرها – على أتم ما قد تحتاجه الدولة من المقومات الدستورية والإدارية". [البوطي ، 1996م ، ص 206]

وإذا أردنا فهم كنه البناء الاجتماعي الذي التي أسس له ورعاه النبي الكريم ﷺ ، فلنتأمل قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[سورة الحجرات: 13] ، فهو بناء متصف منذ اليوم الأول بالعدالة والمساواة .

والراجح أن الوثيقة في أصلها وثيقتان ثم جمع المؤرخون بينهما ، إحداهما تتناول موادعة الرسول ﷺ لليهود والثانية توضح التزامات المسلمين من مهاجرين وأنصار وحقوقهم وواجباتهم ، ولعل الراجح أن وثيقة موادعة اليهود كتبت قبل موقعة بدر الكبرى أما الوثيقة بين المهاجرين والأنصار فكتبت بعدها ، حيث تشير المصادر بأن موادعة اليهود تمت أول قدوم الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة. [العمري،1403هـ، ص112]

ويشير أمحزون [1423م ، ص299 – 300] إلى أن أهمية هذه الوثيقة المدنية ترجع إلى اعتبارين هما:

1- أهميتها الخاصة في فهم طبيعة المجتمع الإسلامي الأول وكيف أدار النبي ﷺ شؤونه.

2- الدروس المستفادة من سياسة النبي ﷺ وفائدتها البالغة في تنظيم أي مجتمع معاصر.

وبالنظر في هذه الوثيقة فإنه يمكننا قراءتها تربوياً من خلال عدد من النقاط، ولعل من أبرزها :

1. لم تكن الوثيقة النبوية بمثابة تكتيك مرحلي لحاجة ما ريثما يتم التخلص من أعداء الخارج ومن ثم يتم التخلص من المخالفين في الداخل، وإنما صدر هذا الموقف وفقاً لسياسة نبوية حكيمة منبثقة من شريعة ربانية.[خليل،1409هـ، ص151]
2. تعد الوثيقة النبوية أنموذجاً تربوياً يحتذى في احترام آراء المخالفين واختياراتهم ، والبعد عن التعصب ومصادرة حرية الفكر والمعتقد .
3. نصت الوثيقة النبوية إلى أن النبي ﷺ هو المرجع الوحيد في أي خلاف قد يقع بين المسلمين في المدينة، فورد فيها:"وإنه مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد ﷺ ". [العمري،1403هـ، ص136]
4. لعل الوثيقة النبوية هي أول وثيقة في التاريخ تقرر مبدأ جواز الانضمام إلى المعاهدات بعد توقيعها ؛ وهو المبدأ الذي أصبح فيما بعد من المسلمات القواعد في المعاهدات الدولية في هذا العصر ؛ فقد نصت فقراتها الأولى على أن نصوصها منطبقة على أطرافها الأصليين (ومن تبعهم فلحق بهم) ، (وأنه من تبعنا من يهود فإنه له النصر والأسوة غير مظلومين) . [أمحزون،1423هـ ،ص311]
5. تشير الوثيقة النبوية على المسؤولية الشخصية لمن يرتكب أي جريمة الجرائم،فنصت على ذلك بقوله ﷺ: (لا يحول الكتاب دون ظالم ولا آثم)وبقوله ﷺ:(إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ – أي لا يهلك- إلا نفسه وأهل بيته)
6. نصت الوثيقة النبوية على تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس، وعلى تحقيق مبدأ المساواة بينهم .

وليس المقصود بالمساواة المفهوم السلبي منها و الذي يتبناه البعض والذي يشير "المساواة العامة" بين الناس جميعاً في كافة أمور الحياة، ؛ فاختلاف المواهب ، وتفاوت القدرات غاية من غايات الخلق ،ولكن المقصود "**العدل**" الذي دعت إليه الشريعة الإسلامية والذي يقضي بإعطاء كل ذي حق حقه .

7. كفلت الوثيقة النبوية حرية المعتقد وحرية العبادة وحرية الفكر ، ومما يؤكد ذلك أن حادثة جلاء اليهود جاءت متأخرة عن هذه الوثيقة بعدد من السنوات و على خلفية خيانتهم لبنود هذه الوثيقة ، فـ" الحرية الدينية لغير المسلمين ظلت مكفولة في الدولة الإسلامية كما أنها من أبرز خصائص الحضارة الإسلامية".[كتبي،1426هـ،ص56]، وقد أشار القران الكريم إلى ذلك في عدد من الآيات، ومن ذلك قوله تعالى : { لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [سورة البقرة: 256].

8. اهتمت الوثيقة المدنية كذلك بـــ" الكيانات العشائرية ، واعتبرت المهاجرين كتلة واحدة لقلة عددهم ، أما الأنصار فنسبتهم إلى عشائرهم ، وذكر العشائر لا يعني اعتبارها الأساس الأول للارتباط بين الناس ، ولا يعني الإبقاء على العصبية القبلية والعشائرية فقد حرم الإسلام ذلك (ليس منا من دعا إلى عصبية) وإنما للاستفادة منها في التكافل الاجتماعي". [العمري،1403هـ، ص130]

إن رابطة الولاء للعشيرة من الروابط المقوية للنسيج الاجتماعي إذا تم تفعيلها بطريقة إيجابية متوازنة ؛ بحيث تكون داعمة للحق والعدل لا معيقة لهما، إضافة إلى أن انتقال ولاء الأفراد من قبيلة إلى أخرى يضعفها ، الأمر الذي سيؤدي لاحقاً إلى خلق مشاكل اجتماعية وإدارية لا تحمد إضافة إلى شيوع الخوف وعدم الاستقرار ولذلك حرم النبي الله ﷺ محالفة المولى دون إذن سيده.

9. اعتبرت الوثيقة النبوية المدينة المنورة بحدودها الجغرافية المعروفة منطقة حراماً ، فنصت على أن : (يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة) .

10. تقرر الوثيقة النبوية على حق النصرة لأهل هذه الوثيقة ؛ فإن وقع اعتداء على فرد أو جماعة منهم فهو بمثابة الاعتداء على الجميع ، فقد نصت على : (أن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة) .

11. نصت الوثيقة النبوية على مبدأ التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع ، ويؤكد هذا المعنى قوله ﷺ : (إن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس) .

12. يتمتع أفراد المجتمع المسلم بالحقوق والواجبات التي تقوي بالتالي من تماسكهم وترابطهم ككيان واحد لا تطغى فيه جماعة على أخرى لأي اعتبار من الاعتبارات .

13. تؤكد الوثيقة النبوية على فردانية العقوبة ؛ أي أنها لا تتجاوز مستحقها إلى أحد من أقاربه أو عصبته فنصت على أنه:(لا يأثم امرؤ بحليفه ، وإن النصر للمظلوم)،وهو مبدأ لم يكن مألوفاً في ذلك العصر حيث كان من الشائع إقرار العقوبة على قرابة الجاني وأوليائه في حال عدم التمكن من تنفيذها عليه بشكل مباشر.

14. سعت الوثيقة النبوية إلى التأكيد على الحرية المنضبط للأفراد ؛ الحرية التي تنبع من الشعور بالمسؤولية ولا تلحق الأذى والضرر بالآخرين .

15. نصت الوثيقة النبوية (أن الله جار لمن بر واتقى) أي أن الله تعالى جار للمؤمن اتصف بالبر والتقوى والأخلاق الفاضلة .

16. هدفت الوثيقة النبوية إلى تكوين مجتمع قوي مترابط، يتمتع أفراده بالحرية ، وتهتم القيادة فيه بالضبط الأمني وترسيخ قيم العدالة والنزاهة .

17. أشارت الوثيقة النبوية على حق الجوار في الإسلام ، وأن من حق كل مسلم أن يجير ولا يخفر جواره .

18. أعلنت الوثيقة النبوية أن" المسلمين **تتكافأ** دماؤهم" ؛ فالدية عليهم واحدة ، بعكس الحال في الجاهلية ، حيث دية الأفراد تختلف تبعا لمكانتهم الاجتماعية " [سفر،1406م، ص 58] .

19. نصت الوثيقة النبوية على اعتبار اليهود المقيمين في المدينة المنورة من مواطني الدولة وجزء من تركيبة المجتمع ، وحددت ما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق ، ولم تقتصر المواطنة فيها على المسلمين فقط .

إن هذه الوثيقة النبوية تظهر بجلاء حكمة عظيمة لنبي كريم ملهم – صلوات الله وسلامه عليه– فقد كانت فقراتها شاملة ومترابطة ومنصفة، وفيها من المبادئ والقيم ما يكفل تحقيق العدالة والسلام المجتمعي والدولي على حد سواء .

رابعاً: مضامين التربية العسكرية المستنبطة من غزوات الرسول ﷺ .

لقد كانت المكاسب العظيمة التي حققها المسلمون إبان الهجرة المباركة بمثابة مقدرات كبرى تحتم عليهم الاستعداد الأمثل لحمايتها ؛ ولذا فقد شرع الجهاد في سبيل الله دفاعاً عن تلك المقدرات ، ولعل من الحكم الأخرى لمشروعيته الجهاد:

1– حماية المسلمين لأنفسهم ومن يعولون من أي اعتداء محتمل .

2– حماية الدعوة الإسلامية وصد كل من يقف في طريقها .

3- نصرة المظلومين .

وفيما يلي يورد الباحث بعضاً من المضامين التربية المستنبطة من غزوات النبي ﷺ :

- **غزوة بدر الكبرى** :

بالنظر إلى هذه المعركة الكبرى والفاصلة في التاريخ والتي سمت في القرآن الكريم بيوم الفرقان ، فانه يمكننا تقسيمها إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : ما قبل الحرب.

حيث اعتمدت هذه المرحلة على عدد من التكتيكات العسكرية والتي تدل على كمال هذا الدين وإلى شمولية المنهج الإسلامي في السلم والحرب ، حيث يرى خطاب [1960م،ص93-94] أنها تضمنت عدداً من الأمور ولعل من أهمها :

1- الاستطلاع : حيث تمكن المسلمون من إجراء مسح عام وشامل للتعرف على الطرق المحيطة بالمدينة المنورة والمؤدية إلى مكة المكرمة ، خاصة الطريق التجارية الحيوية التي تسلكها قريش في تجارتها بين مكة المكرمة والشام ، كما استطاعوا كذلك التعرف على قبائل المنطقة ومعاهدة عدد منها.

2- القتال : أثبت المسلمون أن لديهم من القوة ما يستطيعون الدفاع به عن أنفسهم تجاه أي معتد سواء من المشركين من قريش أو القبائل المجاورة أومن سكان المدينة المنورة من غير الموالين لهم ، وأن بإمكانهم الدفاع عن دينهم وأموالهم عند الحاجة .

3- السرية و الكتمان : حيث اعتمد الرسول ﷺ على الرسائل المكتوبة للمحافظة على السرية و الكتمان، وحرمان العدو من الحصول على المعلومات اللازمة لمعرفة تحركات المسلمين ونواياهم القتالية .

4- الحصار الاقتصادي: فقد هدد المسلمون أهم الطرق التجارية بين مكة المكرمة والشام ؛ فأصبحت قوافل قريش غير آمنة حين تسلك هذه الطريق .

المرحلة الثانية : مرحلة وقوع الحرب وفيها من مضامين التربية العسكرية ما يلي :

1. قوة القيادة:حيث تجلت حنكته ﷺ القيادية في المعركة بالشجاعة المتناهية و بدقة الاستشارات الحربية فيها .

2. ارتفاع المعنويات : وقد ظهر ذلك بجلاء في ثبات المؤمنين وبسالتهم في أرض العركة ، رغم أن لدى المشركين من العدة والعتاد أضعاف أضعاف ما لدى المسلمين، وذلك يظهر بجلاء الحنكة العسكرية المتميزة وحسن الإعداد والتهيئة من النبي ﷺ للصحابة الكرام رضوان الله عليهم .

- **غزوة أحد:**

بالنظر إلى هذه المعركة التي تلت معركة بدر الكبرى ، والتي هزم فيها المسلمون في نهايتها بعد أن كانت لهم الغلبة وكانوا هم المنتصرين في مبتدئها ، وكانوا قاب قوسين أو أدنى من حسمها لصالحهم ، إلا أن عصيانهم لأمر النبي ﷺ تسبب لهم بالهزيمة في آخر الأمر .

ويمكننا استخلاص عدد من المضامين التربوية والعسكرية المهمة من هذه الغزوة، لكننا سنقف عند المضمون الأهم ؛ وهو أن حكمة الله تعالى وسنته قد جرت في رسله وأوليائه بأن لا يتحقق لهم النصرة في كل مرة ، وأن يدال عليهم في عدد من المرات ، لكن العاقبة في نهاية المطاف للمتقين ، وفي ذلك من الحكم والمضامين الشيء الكثير ، وحينما سأل هرقل أبا سفيان – وقد كان وقتذاك مشركاً– :"هل قاتلتموه ؟ قال: نعم . قال : كيف الحرب بينكم وبينه ؟ قال : سجال ، يُدال علينا المرة، وندال عليه الأخرى. قال : كذلك الرسل تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة" [البخاري،ج 1،حديث رقم 6]

- **غزوة الأحزاب:**

هذه العزوة لها طابع خاص حيث تلت الهزيمة في غزوة أحد ،وتمت فيها الاعتماد على تكتيك وارد من حضارة أخرى ألا وهو حفر الخندق الذي أشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه .

وتتضمن هذه المعركة عدداً من المضامين التربوية والعسكرية ، ولعل من أهمها :

توجيه القادة بمخالطة أتباعهم ومشاركتهم آلامهم وهمومهم ، وعدم التمايز عنهم ؛ فهذا رسول الله ﷺ لو لم يشارك في حفر الخندق واكتفى بالإشراف والتوجيه لما لامه أحد،ولكنه ﷺ كان يشاركهم في حفر الخندق، بل ويشاركهم في جوعهم فيربط على بطنه الحجر والحجرين،وكان يحمل التراب بنفسه ﷺ ،وهو سيد ولد آدم أجمعين.

- **صلح الحديبية:**

عند التأمل في هذا الصلح "الاستراتيجي" فإن قد يظهر للقارئ ما ظهر لعدد من الصحابة وهو أن فيه حيفاً على المسلمين ، ولكن الحقيقة التي أظهرتها الأيام فيما بعد بأن نصر بل وفتح مبين كما شهد بذلك الكتاب الحكيم ، و في ذلك العديد من الدروس التربوية والعبر ولعل من أهمها :

1. جواز ابتداء القائد بطلب الصلح مع العدو إذا رأى في ذلك المصلحة لأتباعه .

2. أن الفخر والخيلاء في الحرب ليس مذموماً – كما في غيره – فهذا هو المغيرة بن شعبة d لم يكن عادته أن يقوم على رأس النبي ﷺ ولكنه فعل لأنه مطلب يمليه عليه ذلك الموقف الخاص أمام الأعداء .

- **فتح مكة :**

إن المتأمل في هذا الفتح المبين والذي ترتب على صلح ظنه عدد من المسلمين فضلاً عن المشركين بأنه هزيمة للمسلمين ، والأحداث التي صاحبت دخول النبي ﷺ متواضعاً مطأطأ رأسه مع أنه دخلها فاتحاً منتصراً ليخرج بالكثير والكثير من الدروس والعبر ولعل من أهمها :

1. التسامح مع المخالفين حال القدرة عليهم والتمكن منهم ، وعدم الانشغال بمعاقبتهم عما هو أهم من أمور البناء والتطوير والإصلاح .
2. قبول إجارة المرأة وأمانها للرجل ، كما أجاز النبي ﷺ ذلك لأم هانئ .
3. التواضع لله تعالى حال الانتصار وشكره وعدم نسبة الانتصار إلى غيره .

- **غزوة حنين:**

عند التأمل في هذه الغزوة فإنا نستخلص عدداً من المضامين التربوية العسكرية ومنها:

1. التوكل على الله والاعتماد عليه في جميع الأمور صغيرها وكبيرها،والحذر من الاغترار بقوانا مهم بلغت من التفوق.
2. جواز عقر فرس العدو ومركوبه إذا كان ذلك عوناً على قتله كما عقر عليd جمل حامل الراية وليس هذا من تعذيب الحيوان المنهي عنه .
3. ثبات القائد ولو تخلى عنه أتباعه ، وهذا واضح من ثباته ﷺ في هذه الغزوة بعدما تولى عنه الناس .

- **غزوة تبوك:**

يمكننا استخلاص عدد من المضامين التربوية العسكرية من هذه الغزوة ، ومن ذلك :

1. أن القائد المسلم إذا استنفر الجيش لزمهم النفير، ولا يجوز لأحد منهم التخلف والاعتذار إلا بإذنه .
2. تصريح القائد لأتباعه بما يهمهم ، وإخبارهم بما يضر ستره وإخفاؤه ليستعدوا له .

خامساً: المبادئ التربوية الأساسية في العهد المدني.

اشتمل هذا العهد المبارك على الكثير والكثير من المبادئ والقيم التربوية ، ولعل من أبرزها :

1) مبدأ الأخوة الإيمانية :

وهو مبدأ مهم لتحقيق التعاضد والتلاحم والتآلف بين أفراد المجتمع المسلم، يقول تعالى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [سورة الأنفال: 63].

لقد أثرت هذه التربية الكريمة في نفوس الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، فهاهم الأنصار يستقبلون المهاجرين الذين لا تربطهم بهم أي صلة أخرى غير أخوة الدين ، يتآخون معهم في تسام عجيب عن كل القوانين والأعراف الأرضية.

إنه لا يمكن لأي مجتمع أن يرتقي إلا على أسس قوية من الوحدة و التعاضد بين أفراده ، ولا يمكن لذلك أن يتم دون أن تتأصل فيه معاني الأخوة والمحبة المتبادلة بين أفراده.

ويشير البلاذري إلى أن النبي ﷺ قد آخى بين المسلمين في مكة المكرمة قبل الهجرة ، فآخى بين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود ، وبين عبيدة بن الحارث وبلال الحبشي ، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص ، وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله ، وبينه وبين على بن أبي طالب .[العمري،1403هـ ، ص 71]

لقد أسهمت المؤاخاة التي جرت بين الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – في قوة المجتمع، فقد أقام الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الصلة على أساس من الإخاء الكامل بينهم، هذا الإخاء الذي تذوب فيه عصبيات الجاهلية وحماقاتها ، فلا نصرة إلا للدين الإسلامي ، ولا فضل لأحد على غيره إلا بتقواه لربه ومولاه . "وكانت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال" [الغزالي،د.ت، ص 193] .

2)مبدأ الوحدة والاجتماع:

لقد كان المسجد المكان الذي أريد له أن يكون ليكون **رمزاً** للوحدة و الاجتماع بين إفراد المجتمع الواحد، وأن يكون الملتقى الذي يلتقي فيه الرسول الله ﷺ بأصحابه £ وبالوافدين عليه من خارج المدينة المنورة طلباً للنور والهدى والرشاد .

وقد" أنشئ ليجد فيه الغريب مأوى، وابن السبيل مستقراً لا تكدره منَّة أحد عليه فينهل من رفده ويعب من هدايته ما أطاق استعداده النفسي والعقلي، لا يصده أحد عن علم أو معرفة أو لون من ألوان الهداية، فكم من قائد تخرج فيه، وبرزت بطولته بين جدرانه،وكم من عالم استبحر علمه في رحابه، ثم خرج به على الناس يروي ظمأهم للمعرفة،وكم من داعٍ إلى الله تلقى في ساحاته دروس الدعوة إلى الله

فكان أسوة الدعاة، وقدوة الهداة،وريحانة جذب القلوب شذاها فانجفلت تأخذ عنها الهداية لتستضيء بأنوارها". [عرجون،1415هـ،ج3،ص 34]

3) مبدأ تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث في التعليم:

وذلك على اعتبار أن المرأة شقيقة الرجل، ولها مالهم وعليها ما عليه في غالب الأمر ،**فهي مسئولة** أمام الله تعالى في تطبيق الأحكام الشرعية فيما فرضه الله تعالى عليها من العبادات والمعاملات , لهذا كان لها الحق بل عليها واجب تعلم المسائل التي لا يتحقّق الدين إلا بتعلُّمها, فهي إذاً تشترك مع شقيقها الرجل في العمل على تحقيق أهداف التربية الإسلامية في نفسها وبيتها وولدها وزوجها , ولهذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل دخول المرأة للدين الإسلامي حتى تتعلم أهم مبادئ الدين , وتبايع على تحقيق تلكم المبادئ , وتتعهّد بتطبيق ما علِمت .

فالتعلم إذاً في حق المرأة كالتعلم في حق الرجل سواء بسواء ،وكلاهما مقترن بالعمل، فعن أبي سعيد الخدري d قال: قالت النساء للنبي ﷺ : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار فقالت امرأة واثنتين فقال واثنتين" [صحيح البخاري،ج1، حديث رقم 99].

ومبدأ تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث في العملية التعليمية لا يعني بالضرورة أن يدرّس للمرأة نفس الدروس التي تدرّس للرجل سواء بسواء -كما هو حاصل في عدد المناهج المعاصرة - بل يعني ذلك أن يدرّس لها ما يناسب خصائصها كامرأة .

4)مبدأ الحرية :

لقد خص الخالق تبارك وتعالى الإنسان بالعقل وكرمه به عن غيره من المخلوقات , وأمر بحفظه وحفظ حقه في حرية التفكير وحرية التعبير مادام ذلك في حدود الشرع المطهر ومصلحة المجتمع , فلا يجوز أن يجبر الإنسان على تبني رأي معين , ولا أن يمنع من إبداء رأيه والاجتهاد فيما يرى مما لم يرد فيه نص شرعي قطعي الدلالة والثبوت .

إن في الحفاظ على حرية الإنسان في فكره وتعبيره وقراراته واختياراته صوناً لآدميته التي كرمه الله تعالى بها عن غير من الكائنات , ودعماً لكيانه المستقل والمتميز عن غيره , وتنمية وتطويراً لشخصيته لتكون قوية واثقة بما وهبها الخالق عزوجل ومن قدرات وإمكانات.

فـالله – سبحانه وتعالى – وهو يضرب لعباده المثل , وله وحده المثل الأعلى , أقر للإنسان حريته المطلقة حتى فيما يتعلق بأمور الإيمان والعقيدة والتوحيد – وهي أسمى الأمور – وحمله مسؤولية حريته في إيمانه وكفره ، وهذا هو العدل التام ، وأقام عليه الحجة بما أعطاه من حرية قوامها الإرادة والاختيار والعقل. [الزنتالي، 1993م ، ص196].

ويؤيد ذلك قول الحق سبحانه وتعال : {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [سورة البقرة: 256] وقوله تعالى :{ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ } [سورة الكهف: 29]

5) مبدأ التدرج في التربية و التعليم:

يعد مبدأ التدرج في التربية و التعليم واحداً من أهم المبادئ في العملية التربوية و التعليمية , لاسيما عندما يتعلّق الأمر **بمراحل التعليم الأولى** ؛ حيث ينبغي ألا أن يثقل على طالب العلم بالكثير من المعارف والعلوم، بل يجب أن يكون تعليمه مبنياً على التدرج وفقاً للمراحل العمرية والتغيرات الفسيولوجية التي يمر بها.

كما أنه من الضروري وحتى يكون أدائه جيداً , أن يتدرج المتعلّم من الأسهل إلى الأصعب فالأكثر صعوبة , ومن المعلوم إلى المجهول, ومن البسيط إلى المركب, ومن الواضح إلى المبهم, ومن الجزئي إلى الكلي، ومن التحليل إلى التركيب.

سادساً: تكامل ميادين التربية الإسلامية في العهد المدني.

لقد كان لهذه التربية المحمدية في عهدها المدني العديد من الخصائص والمميزات ما أدى إلى تكاملها ، ومن أوجه هذا التكامل :

- **تكامل ميدان العقيدة الإسلامية .**

فالسبب الأساسي والرئيس في إنجاح هذه التربية وكفاءتها يرجع بالأساس إلى الأثر الذي يتركه قوة الإيمان وقوة العقيدة فهو " يزكي الشعور الديني والوازع الأخلاقي اللذان يحثان على الإخلاص في العمل،كما يثير ويحفز الجهاز الرقابي داخل الإنسان(أي **الضمير**)، فيقوم بدوره في دفع العمل إلى درجة الإتقان".[أمحزون، 1423هـ، ص 297]

إن العقيدة الصافية من الدخن والشوائب لها دور كبير في إزالة العداوات ، وفي التأليف بين القلوب، وهو دور لا يمكن لغيرها القيام به ، فقد جمعت تلكم العقيدة الإيمانية الراسخة بين المهاجرين والأنصار، بل بين الأنصار أنفسهم – الأوس والخزرج – اللذين دارت بينهم حروب شهيرة ومعارك طاحنة امتدت على مدى عقود من الزمان.

- **تكامل ميدان التزكية:**

لقد اهتمت التربية الإسلامية بشكل عام وفي عهدها المدني بشكل خاص بتزكية النفوس والعقول والأجسام ؛ أي **بتطهيرها** بشكل **متوازن** لا يطغى فيه جانب على آخر.

وقد أشار الكتاب الحكيم إلى ذلك على سبيل الامتنان والتذكير بنعم المولى الكريم على عباده ، قال تعالى :{لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ}[سورة آل عمران:164].

وحين نتأمل كلمة (يزكيهم) نجد فيها إشارة إلى انتزاع ما هو غير مرغوب فيه ،وتعزيز ما هو مرغوب به، فهي إذن **تعديل للسلوك** بأدبيات التربية الحديثة. [الكيلاني،1978م،ص41] .

لقد أسهمت التزكية التي قام بها النبي ﷺ لنفوس من اتبعه من الصحابة الكرام في تنظيم صفوفهم، وتأكيد وحدتهم ،وصلابة معتقدهم فلم يقم النزعات والأهواء الشخصية بينهم قائم .

- **تكامل ميدان الإعداد الفكري:**

يعد ميدان الإعداد الفكري من أبرز الميادين التي اهتمت بها التربية الإسلامية في العهد المدني، وذلك لاهتمامها بتنمية **مهارات التفكير وإبداعاته** ، فـ" كان النبي ﷺ يختبر أصحابه ليقوى لديهم ملكة النظر والفهم بضرب الأمثال والأشباه لزيادة الإفهام ، وتصوير المعاني لترسخ في الذهن ، ولتحديد الفكر للنظر في حكم الحادثة"[أمحزون ،1423هـ، ص 195]

فعن ابن عمر τ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها،وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي ؟ " فوقع الناس في شجر البوادي . قال عبد الله : ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت. ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال:(هي النخلة)". صحيح البخاري،ج 1 ،حديث رقم 59]

- **تكامل ميدان الإعداد الوظيفي:**

اهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بالإعداد الوظيفي المناسب من خلال الإعداد العلمي والعملي والفكري الجيد لكي يتم التكليف الوظيفي فيما بعد على أسس متينة من المعرفة والمهارة ، فقدكان النبي ﷺ يراعي مدى **التأهيل العلمي والفكري** عند إسناد المسؤولية لأحد من الصحابة الكرام .

وقد كان العلم بالقرآن الكريم وسنن الإسلام من أهم المؤهلات التي يختار الرسول ﷺ على ضوئها من يكلفهم بالمسؤوليات والواجبات المختلفة ، فلقد أرسل عدداً من الصحابة الذين تميزوا بالفطنة والمعرفة إلى بعض القبائل والبلدان دعاة وأمراء وعمالاً على الصدقات ، ومن هؤلاء : أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل اللذان أرسلهما إلى اليمن وأمرهما النبي ﷺ أن يعلما الناس القرآن الكريم . [أمحزون ،1423هـ،ص 178]

سابعاً: عناصر المنهاج التربوي في العهد المدني.

كأي منهج من المناهج المهتمة بالتربية والتعليم كان لهذا العهد المدني الزاهر عدد من العناصر التي انتظمت فكونت هذه المنظومة التربوية الغراء ، ومن أهم هذه العناصر :

- **أهداف التربية الإسلامية الأساسية في العهد المدني:**

فالهدف الأساس والغاية العظمى من التربية والتعليم هو تحقيق " توحيد الله سبحانه وتعالى وهذا يقتضي تحقيق العبودية لله تعالى ؛ لكي يكون الإنسان أنساناً مؤمناً صالحاً، والعبودية لله تشمل أعمال الإنسان جميعها الظاهرة و الباطنة ."[الحربي,1419هـ،ص28].

وينبثق من هذا الهدف العام عدد من الأهداف التربوية الأخرى ، مثل:

1. توضيح التشريعات العملية :

فبعد أن كان الدرس الوحيد البارز في السور المكية هو درس العقيدة صارت معه دروس أخرى في المدنية المنورة من تشريعات وتوجيهات وتنظيمات . [قطب،1401 هـ، ج2،ص30]

2. الحث على طلب العلم :

وذلك ببيان فضل طلب العلم وبيان مكانة العلماء ، فعن ابن مسعود τ أن النبي ﷺ قال : " لا حسد إلا اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"[صحيح البخاري، ج1،حديث رقم 71] ، فهذا الحديث الشريف يجلي لنا وبوضوح أمرين مهمين :

الأول: فضل طلب العلم والسعي إليه .

الثاني: أن يكون طلب العلم في جماعة وليس على انفراد ، وقديماً قيل" من كان شيخه كتابه كان خطأوه أكثر من صوابه".

لقد حرص النبي ﷺ على تعلم أبناء الصحابة للقراءة والكتابة ؛ فكان مما عرض على أسارى بدر أنه من أراد منهم أن يفتدي نفسه فعليه أن يعلم عشرة من أطفال المسلمين القراءة والكتابة.

3. توسيع نطاق الدعوة الإسلامية خارج المدينة المنورة :

ولكي يتم تحقيق هذا الهدف أرسل النبي ﷺ إلى أمراء الجزيرة العربية؛ كالمنذر بن ساوى أمير البحرين وكذلك ملوك الدول المجاورة كنجاشي الحبشة و قيصر الروم ، فمن آمن قبل منه ومن أبى وجب قتاله لكي لا يقف حاجزاً بين قومه وبين نور الهداية المحمدية ؛ وهذا هو السبب الكامن وراء إرسال النبي ﷺ للسرايا والجيوش الإسلامية ، فلم يكن الغرض مادياً كما يحاول بعض المستشرقين إلصاقه زوراً وبهتاناً.

4. تحقيق الوحدة بين أبناء الجزيرة العربية كافة :

لقد كان للسياسة الشرعية التي انتهجها الرسول ﷺ و حسن إدارته للمواقف أثر واضح في المجتمع المسلم ممن يريد مهاجمته أو الوقوف في سبيل نشر الدعوة الإسلامية .

فأصبح للإسلام جامعة وشريعة وقامت للمسلمين حكومة متمكنة دستورها القرآن وقائدها النبي . ﷺ [عاشور،1979م،ص205]

إن هذه الوحدة الإسلامية لم يكن ليكتب لها النجاح لولا أنها قامت– بعد توفيق من الله– على أيدي رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؛ فقدموا ما يملكون من الأرواح والأموال في سبيل نشر تعاليم الدين وسماحته حتى " ظهرت بوادر الوحدة الدينية والسياسية بجزيرة العرب بعد عودة الرسول من تبوك في السنة التاسعة للهجرة حيث أخذت القبائل العربية تفد إليه معلنة إسلامها عن طوع منها واختيار". [سرور،1993م، ص166]

5. تطبيق النظرية الإسلامية في المجال الاقتصادي :

وذلك في إطار التكامل بين مكونات الدين الإسلامي ظاهراً وباطناً ف." يعلمهم أن هذا المال الذي اكتسبوه بطرقه المشروعة هو مال الله أصلا ، وهم فيه خلفاء ووسطاء ينفقونه بالطرق التي رسمها لهم ربهم والتي بها تتحقق مصلحة الفرد والجماعة" .[الحربي،1404هـ، ص 34]

- **محتوى ومضمون الإسلامية الأساسية في العهد المدني:**

فاهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بمكونات الإنسان (الروح – الجسد – العقل) سعياً للوصول إلى البناء السليم للإنسان الصالح ، وفقا للأتي:

أ) التربية الروحية في العهد المدني:

اهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بالجانب الروحي في الإنسان لتزكو نفسه و تستقيم حياته على منهج الله وصراطه المستقيم، وحتى ينسجم في حياته بين مكوناته الثلاث فتنمو في ضوء تربية إسلامية سليمة متوازنة.

وتعنى التربية الإسلامية بترسيخ الجانب الروحي لدى الأفراد وغرس وتنمية الجانب الإيماني في نفوسهم , وفي ذلك إشباع لنزعتهم الفطرية للتدين وتهذيب لغرائزهم , وتوجيه سلوكياتهم على أساس من تلكم القيم الروحية المستمدة من الإيمان الله عز وجل. [الزهراني, 1420هـ, ص 103]

لقد كان القرآن الكريم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليعزز جانب التربية الروحية ؛ فيحث على الإيمان والتقوى والمراقبة لله والخوف منه والمحبة له عز وجل، وفي المقابل نجده يحذر من خطوات الشيطان كل ذلك لسمو روحه وتزكو نفسه فيتطلع إلى ما عند الله من كريم ما وعد به عباده المتقين ، يقول تعالى : (الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [سورة الرعد: 28].

وقد اتخذت التربية الإسلامية في العهد المدني عدة وسائل لتعزيز جانب التربية الروحية ومن ذلك :

1- ترسيخ الإيمان بالله .

2- الأمر بالقيام بالفرائض .

3- الحث للقيام بالنوافل .

ب) تربية الجسد في العهد المدني.

يتكون الجسد البشري من مكونات مادية أمر المسلم بالاهتمام بها ، لكن الاهتمام بها بمعزل عن الاهتمام بالروح يحدث خللاً جاء القرآن الكريم بذمه ، قال تعالى في شأن المنافقين : ((وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ)) [سورة المنافقين: 4] ، فعناية الإسلام جاءت كاملة ومتوازنة بين جميع مكونات الإنسان .

ولقد اعتنى الإسلام بالجسم حتى يقوى المسلم على العبادة والضرب في الأرض لطلب الرزق والدفاع عن نفسه وإخوانه المسلمين ، وفي ذلك يقول المصطفى ﷺ : ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)) [صحيح مسلم ،حديث رقم4816]

لقد جاء اهتمام التربية الإسلامية في العهد المدني بالجسد لأنه هو الوعاء المحتوي على الروح والعقل، ولسلامته وبنائه بالشكل السليم دور في تزكية النفوس وصفاء العقول ؛ لأن هناك اتصالاً قوياً بين روح الإنسان وعقله وجسده وتفاعلاً مشتركاً بين تلكم الأجزاء الثلاثة .

ج) التربية العقلية في العهد المدني.

يشكل العقل أحد أهم مكونات العنصر البشري،والجزء المهم كلف بسببه بالخلافة عن الله في أرضه، "والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التنظيم والتشبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه..وتشمل الإشارة إلى العقل في القرآن الكريم وظائف الإنسان العقلية على اختلاف أعمالها وخصائصها".[عبد العال،1405هـ, ص 115].

وقد نبه ديننا الحنيف على قيمة العقل وأهميته، فكثيراً ما امتدح الله تبارك وتعالى العقول وأصحابها في القرآن قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ} [سورة آل عمران: 190] .وقال تعالى : {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ } [سورة العنكبوت: 43] .

- **الأنشطة والوسائل والأساليب والطرائق والمؤسسات التربوية في العهد المدني:**

اهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بعدد من الأنشطة والوسائل والأساليب والطرائق في سبيل السعي للترقي بفكر المتلقي ، وذلك على النحو التالي :

أ)الأنشطة التربوية في العهد المدني:

1. التعليم :

وهو من أبرز هذه الأنشطة التربوية التي تم الاهتمام بها وارتبطت بالمسجد النبوي الشريف ارتباطاً وثيقاً ، فكان الصحابة رضوان الله عليه يجتمعون فيه ليتلقي العلم من معينه الصافي ، دونما تمييز بين المتعلمين كما يحدث في غيره من دور التعليم والتي قد تكون في بعض الأحيان مقصورة على فئات من المجتمع دون غيرها .

فالحق في التعليم في شريعتنا الغراء ليس حكراً على فئة دون أخرى أو جنس دون آخر كما هو حاصل في عدد من الحضارات البشرية الأخرى ، بل هو حق للجميع؛ الذكر والأنثى والغني والفقير والصغير والكبير من المسلمين .

2. دور النساء في الحركة العلمية :

لقد تخطت المرأة المسلمة في العهد المدني– في مجال التعليم – كثيراً من المراحل التي لم تستطع الأخريات من بنات جنسها تخطيه في عدد من الحضارات المختلفة؛ فقد كانت الصحابيات رضوان الله عنهن وعلى رأسهم أمهات المؤمنين لا يكتفين بطلب العلم فقط، بل يتجاوزن ذلك إلى السعي لنشره بين النساء و الرجال، فهاهي الصديقة بنت الصديق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها والتي تعد من أكثر النساء علماً وفقهاً في الدين والشعر وأنساب العرب والتي كان الصحابة رضوان الله عنه أجمعين يطلبون العلم لديها ويسألونها عن أحكام الدين .

ب) الأساليب والطرائق التربوية في العهد المدني:

1. أسلوب الحوار:

هو الأساليب التربوية النبوية الأساسية التي كان رسول الله ﷺ يعتمدها في تعليم الصحابة رضوان الله عليهم ، و"كانت رغبته أشد في أن يكون الصحابة هم البادئون بالسؤال".[النحلاوي،1399هـ،ص 228]

وقد كان رسول الله ﷺ يستخدم أحيانا أسلوب الحوار العاطفي فكان ﷺ أقدر الناس على توجيه العواطف نحو مراد الله تعالى، فقد كانت عائشة رضي الله عنها لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه النبي ﷺ حتى تعرفه ، وإن النبي ﷺ لما قال : " من حوسب عُذِّب " قالت عائشة فقلت: أرأيت قوله عز وجل: (يحاسب حساباً يسيراً) قال إنما ذالكم العرض ولكن من نوقش الحساب عذب" [أحمد،ج50، رقم الحديث23810]

وكان ﷺ يستخدم أحياناً أخرى أسلوب الحوار الإقناعي؛ فكان رسول الله ﷺ يحاور في سبيل الإقناع وإقامة الحجة على الآخر طلباً للحق وليس انتصاراً للذات وأهوائها .

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا :مه مه فقال: ادنه فدنا منه قريبا قال :فجلس قال: أتحبه لأمك قال :لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال: أفتحبه لابنتك قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم قال: أفتحبه لأختك قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال: أفتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم قال: أفتحبه لخالتك قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"[أحمد،ج 45 ،رقم 2118]

2. أسلوب التخول بالموعظة:

فكان ﷺ يهتم باختيار المكان المناسب والوقت المناسب لإلقاء الموعظة على الصحابة رضوان الله عليهم، دونما أطالة مملة ولا اختصار مخل؛ حتى لا يملوا وحتى يسهل عليهم استيعاب ما يلقى عليهم من العلم،فعن ابن مسعود d قال:"كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام،كراهةَ السآمة علينا".[البخاري،ج1،حديث رقم 68]

3. أسلوب مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين :

فعن أنس بن مالك d أن النبي ﷺ كان راكباً على الدابة و رديفه معاذ بن جبل فقال: ((يا معاذ بن جبل قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: يا معاذ. قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً. فقال ﷺ: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال: إذا يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً)) . [المرجع السابق،ج1، حديث رقم 125]، وفي

هذا الحديث مراعاة للقدرات الذهنية للمتعلمين ؛ إذ خصّ هذا الصحابي الجليل بهذا الحديث دون غيره كراهية أن لا يفهموا المراد منه.

4- أسلوب ضرب الأمثال:

فللأمثال أثر قوي في المتلقي ، فهو يعمد إلى إيصال معاني كثيرة في كلمات موجزة ، فضلاً عن بلاغتها التي تستهوي القلوب والألباب ، ولذلك فقد أكثر القرآن الكريم من ضرب الأمثال ، وأوضح الحكمة من ذلك ، قال تعالى :{وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ}.[سورة العنكبوت:43] ، وقال تعالى: { وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [سورة الحشر: 21].

5- أسلوب القيادة بالحب :

فالمتتبع لسيرة النبي المصطفى ﷺ يظهر له وبوضوح مدى الحب العميق المتبادل بينه وبين صحابته الكرام، ذلك الحب النابع من القلب لم يكن حباً ظاهرياً من أجل مصلحة دنيوية زائفة .

أما أسباب هذا الحب لرسول الله ﷺ فهو لصفاته الحميدة التي أثنى بها عليه الخالق – جل في علاه – قبل غيره من البشر ، فــ" القيادة الصحيحة هي التي تستطيع أن تقود الأرواح قبل كل شيء، وتستطيع أن تتعامل مع النفوس قبل غيرها، وعلى قدر إحسان القيادة يكون إحسان الجنود، وعلى قدر البذل من القيادة يكون الحب من الجنود" [البر،1418هـ ، ص205].

6- أسلوب طرح المسائل:

وهو من الأساليب التي عمد النبي ﷺ لاستخدامها لتعليم الصحابة رضوان الله عنهم ، مما كان له بالغ الأثر في حسن فهمهم وحفظهم لمراده ؛ ففي بعض الأحيان يوجه النبي ﷺ السؤال لمجرد إثارة المتلقين وتشويقهم ، فعن أبي هريرة d أن رسول الله ﷺ قال: ((أتدرون من المفلس)) قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : ((إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار)).[صحيح مسلم، ج4 ، رقم الحديث 1997]

وفي بعض الأحيان كان ﷺ يسأل من باب التحفيز و التشجيع ، كما فعل مع أُبي بن كعب d فقد قال ﷺ : ((يا أبا المنذر أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم)) قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ((يا أبا المنذر أتدري

أي آية من كتاب الله معك أعظم)) قال قلت: (اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) قال: فضرب في صدري، وقال: ((ليهنك العلم أبا المنذر)).[المرجع السابق ،رقم الحديث556]

7- أسلوب التربية بالقدوة :

فكان النبي ﷺ يشارك أصحابه فيما يقومون به من أعمال ؛ فكان يحمل الحجارة على ظهره ويحفر الأرض معهم بيديه ، فكان بذلك مثالاً رائعاً للقائد الملهم الذي لا يضع حواجز بينه وبين رعيته مما ينعكس عليهم محبة وتضحية وفداءً .

8- أسلوب التعريض :

فكان النبي ﷺ إذا أراد ذم شيء ما أو تصرف ما عرّض ولم يصرّح وكان يكثر من قوله:"ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا " لما في ذلك من مراعاة لشعور المخطئ،والتأكيد على عموم التوجيه والنصح للجميع دونما استثناء.

9- أسلوب استثمار الأحداث والمواقف :

فكانت تحدث أمام النبي ﷺ أحداث ومواقف معينة، فيستثمرها و يوظفها تربوياً ، ومن ذلك ما رواه عمر بن الخطاب d قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي (فإذا امرأة في السبي قد تحلب ثدياها تسعى إذ وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها، وأرضعته، فقال لنا النبي ﷺ: ((أترون هذه طارحةً ولدها في النار)) قلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال ﷺ :((لله أرحم بعباده من هذه بولدها)) [صحيح البخاري، رقم الحديث 5999].

10 – أسلوب المدح والثناء للمحسن :

فكان النبي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب ليزداد المحسن إحساناً وإجادة وإقبالاً ، ومن ذلك ثناؤه ﷺ على قراءة أبي موسى الأشعري d وجمال صوته بالقرآن الكريم، فعنه d أن النبي ﷺ: ((لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل دواد)). [صحيح مسلم، ج1،حديث رقم546]

12- أسلوب التعامل الحسن مع المخطئ :

فكان النبي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب للرفع من معنويات المخطئ اجتهاداً لا عمداً ، ومن ذلك قصة معاوية بن الحكم d حيث شمّت رجلا كان قد عطس في صلاته فثار عليه الصحابة رضوان الله عليهم ، أما النبي ﷺ فعامله بالحب ووجهه بلطف وهدوء ، يقول معاوية d :" فو الله ما كَهَرني ولا ضربني ، ولا شتمني قال: ((إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن)). [المرجع السابق، ج1،حديث رقم381]

13- أسلوب تكرار الكلام :

فكان النبي ﷺ يستخدم الأسلوب و يحرص على أن يكرر كلامه ثلاثاً ؛ لأنه يسهل على المتلقي الفهم و الحفظ والإدراك لمراد المتحدث ، فعن أنس بن مالك d قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، حتى تفهم عنه" [صحيح البخاري،ج1،حديث رقم 188].

ب) الوسائل التربوية في العهد المدني:

فكان النبي ﷺ يعمد إلى التركيز على جملة من الوسائل التربوية و التي كانت غاية في الكمال العقلي والسمو الأخلاقي ؛ فكان ﷺ يستخدم ما يسميه المهتمون بالتربية والتعليم اليوم بـ" بالوسائل التعليمية " لتأكيد وترسيخ المعاني في أذهان و قلوب المتلقين ، و جذب حواسهم للاهتمام بمحتوى الموضوع وتركيز انتباههم عليه ؛ مما يساعدهم على استيعاب ما يعرض عليهم وإدراكهم لمحتواه ، ومن هذه الوسائل :

1) توضيح المراد بحركة اليد:

كتشبيكه صلى الله عليه وسلم بين أصابعه للدلالة على قوة ومتانة البنيان ، فعن أبي موسى الأشعري d عن النبي ρ قال: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، وشبك بين أصابعه)).[المرجع السابق، ج5،حديث رقم 2446 [

2) استخدام الرسوم التوضيحية :

فعن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود d قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال **:** ((هذا سبيل الله مستقيماً قال: ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال: هذه السبل وليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ:{ وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل }. **[**مسند أحمد،ج9،حديث رقم4205]

3) استخدام المواد العينية لتوضيح المراد :

فعن علي بن أبي طالب d قال: إن نبي الله ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ،ثم قال: ((إن هذين حرام على ذكور أمتي)). [سنن أبي داود،ج4، حديث رقم 4057].

4)- التطبيق العملي أمام المتلقي :

فعن سهل بن سعد الساعدي d قال: رأيت رسول الله ﷺ قام على المنبر فاستقبل القبلة وكبر ، وقام الناس خلفه ، فقرأ وركع وركع الناس خلفه ، ثم رفع رأسه ، ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ، ثم عاد إلى المنبر، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم رفع رأسه ، ثم رجع القهقرى ، فسجد على الأرض ... فلما فرغ أقبل إلى الناس، فقال: «أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ، ولتعلموا صلاتي».[صحيح البخاري، ج1،حديث رقم 377]

ج) المؤسسات التربوية في العهد المدني:

لقد أولت التربية الإسلامية في العهد المدني مؤسسات التربوية والتعليم اهتماماً بالغاً ،وكان في مقدمة تلكم المؤسسات ما يلي :

1. المسجد:

وهو أول مدرسة تم التركيز عليها في صدر الإسلام ، وقامت على مبدأ التعليم للجميع ؛ إذ يتم من خلاله الاهتمام بتعليم الرجال والنساء صغاراً وكباراً ، وقد ."كان لهذه المدرسة فرع (ليلي) ينام فيه من يأوي إليه من الأرياف ، أو من الفقراء (كأهل الصفة) فيجمعون بين التعلم الديني والدنيوي ، حتى إذا أتقنوا حرفة أو وجدوا عملاً ذهبوا يطلبون الرزق ، وبقوا يترددون إلى مدرستهم في النهار لطلب العلم وأداء العبادة ، وكانت الألعاب والتمارين الحربية تقام في ساحته أحياناً ، كما فعل الأحباش ورسول الله ﷺ ينظر إليهم من حجرته ويقول لهم:(دونكم يا بني أرفدة) والسيدة عائشة تنظر إليهم مع النبي "ﷺ.[النحلاوي،1399هـ، ص 144]

ولقد حظي المسجد في الإسلام بعدد من المزايا التي لم تتح لغيره ؛ فهو دار عبادة لله تعالى في المقام الأول ، ومن ثم فهو دار للتربية والتعليم، وهي كذلك دار للتطبيب ، ودار لعقد الاجتماعات المهمة ، ودار لعقد لواء الجيش ،ودار للراحة واللعب والشعر .

2. بيوت النبي ﷺ:

لقد كانت لزوجات النبي ﷺ دور واضح في نقل تراثه إلى الأمة الإسلامية بكافة ، فقد كن يتلقين منه التربية والتعليم بشكل مباشر في شتى العلوم بعامة وبما يتعلق بالشؤون الأسرية على وجه الخصوص ، وبالتالي فقد تم نقل تلك العلوم والمعارف – عن طريقهم – إلى الأمة الإسلامية ، سواء أكان ذلك في حياته أو بعد مماته ﷺ ، وبخاصة ما نقلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والتي كان لصغر سنها إبان زواجها دوراً بارزاً في نقل التراث الثري من سيرة النبي الخاتم ﷺ ؛ فقد تركت إرثاً علمياً كبيراً ظهر في الكم الكبير من الأحاديث التي روتها رضي الله تعالى عنها وأرضاها .

3. بيوت كتاب الوحي:

فقد اهتم النبي ﷺ اهتماماً بالغاً بـ" قراء الصحابة" الذين كانوا يتقنون القراءة والكتابة ويجيدون حفظ القران الكريم" فقد أخذهم إلى جانبه وحثهم على الكتابة للقرآن الكريم وحفظه واتخذ منهم كتاباً للوحي وخصص بعضهم للمعاهدات التي يعقدها مع من يعاهده ويصالحه من الدول والقبائل".[الألمعي،1405هـ، ص100]

4. بيوت الصحابة الكرام :

لقد كانت بيوت الخليفة الراشد أبي بكر الصديق – رضي الله عنه وأرضاه – في مكة المكرمة وكذا في المدينة المنورة منارات للعلم والمعرفة ، ومما قال فيه ﷺ : ((لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا))[مسلم،ج12،حديث رقم 4391]

كما كانت دار أبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه وأرضاه – داراً للتربية والتعليم والضيافة ، حيث كان الناس يأتون إلى رسول الله ﷺ – في داره رضي الله عنه – للترحيب به ولتعلم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف . [الألمعي،1405هـ،83]

د) عمليات التقويم التربوي في العهد المدني (التغذية الراجعة) :

فكان النبي ﷺ يستخدم – أحياناً – أسلوب التوجيه غير المباشر أثناء النقاش والحوار المتبادل مع الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، ومن ثم كان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون إلى النبي ﷺ ويراجعونه ويسألونه عما أشكل عليهم فهمه ولم يستوعبوه ؛ حرصاً منهم على فهم معاني الأحكام الشرعية والقضايا الفكرية ، ويعرضون عليه كذلك ما فهموه منها ، فكان أحياناً يقرهم على فهمهم ، وأحياناً أخرى يبين لهم موضع الخطأ فيما فهموه من كلامه ﷺ .

ويرى [كتبي، 1426هـ ، ص58] أن عملية التقويم التربوي (التغذية الراجعة) و المتبعة في التربية الإسلامية في العهد المدني قد أفادت عدداً من الأمور ومنها :

1- العناية بتكوين الفرد وعدم الاكتفاء بالتوجيه العام " الجماعي و الجماهيري "

2- حسن استثمار الفرص التربوية والظروف المناسبة التي يكون فيها التوجيه والموعظة والتوعية أبلغ ، والاستعداد النفسي للتلقي أكبر .

نتائج البحث :

هناك عدد من النتائج التي توصل إليها الباحث ، ولعل من أبرز تلك النتائج ما يلي:

- التأسي بالأخلاق النبوية من أهم الأمور التي يجب أن تتجلى في حياة الفرد المسلم ، فهو القدوة المكملة التي أمر المولى عزوجل بالاقتداء به والاهتداء بهديه .

- حاجة أفراد المجتمع إلى وعي صـــحيح بالمبادئ والقيم النبوية في الوقت الذي افترق فيه الناس واختلفت اتجاهاتهم وأهوائهم في ضوء المتغيرات التي تعصف بالعالم ، والتغيير لكثير من الحقائق والمسلّمات .

- تأسيس النبي ﷺ للمجتمع المدني كان على أتم ما تحتاجه المجتمع من مقومات دستورية وإدارية؛وقد تم كتابة ذلك في وثيقة استهدفت توضيح الحقوق والواجبات التي يجب على الأطراف ذات العلاقة الالتزام بها.
- أن التخطيط الاستراتيجي جزء من السنّة النبوية، يتضح ذلك من خلال دقة التخطيط مع الأخذ بالأسباب الذي صاحب هذا العهد بدءاً من حادثة الهجرة ومروراً بما جرى بعدها من أحداث.
- تعد الوثيقة النبوية أنموذجاً يحتذى به في مجال تحقيق العدالة الاجتماعية وإرساء مبادئ حقوق الإنسان واحترام آراء المخالفين واختياراتهم ، والبعد عن التعصب ومصادرة حرية الفكر والمعتقد .
- من صفات القائد الناجح التسامح مع المخالفين حال القدرة عليهم والتمكن منهم ، وعدم الانشغال بمعاقبتهم عما هو أهم من انشغاله بأمور البناء والتطوير والإصلاح .
- حظيت المرأة المسلمة في العهد المدني – في مجال التعليم – بما لم يحظى به غيرها في عدد من الحضارات المختلفة ؛ فكانت لا يكتفي بطلب العلم فقط، بل يتجاوز ذلك إلى السعي لنشره بين النساء و الرجال .
- يعد مبدأ التدرج في التربية و التعليم – وفقاً للمرحلة العمرية والتغيرات الفسيولوجية التي يمر بها الطالب – واحداً من أهم المبادئ في العملية التربوية و التعليمية خصوصاً في مراحل التعليم الأولى.
- اهتمت التربية الإسلامية في العهد المدني بالإعداد المتوازن للإنسان بمكوناته الأساسية: (الروح –الجسد – العقل) سعياً للوصول إلى البناء المتكامل للإنسان الصالح .
- يعد ميدان الإعداد الفكري من أبرز الميادين التي اهتمت بها التربية الإسلامية في العهد المدني، ومن ذلك اهتمامها بتنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير التحليلي .

التوصيات :

بناءً على النتائج السابقة ، فإن الباحث يوصي بالتوصيات الآتية:

- أن تقوم وزارة التعليم بغرس وتنمية القيم النبوية الكريمة لدى الطلاب من خلال مناهجها وبرامجها وأنشطتها الصفية وغير الصفية.
- أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بدورها في نشر المبادئ والقيم التربوية المستنبطة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وإقامة السياسات والإجراءات الخاصة لتفعيل هذه المبادئ والقيم في المجتمع .
- أن تهتم وزارة الثقافة والإعلام بإعداد برامج تربوية هادفة تسعى إلى تثقيف أفراد المجتمع في مجال السيرة النبوية العطرة .
- أن تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بتنظيم الندوات والمحاضرات لنشر السيرة النبوية وما فيها من مبادئ وقيم وأخلاق.

المقترحات :

يأمل الباحث من الأخوة الباحثين الكرام استكمال الجوانب الأخرى المتعلقة بهذا البحث ومن ذلك :

- قيام أبحاث عن معالم التربية الإسلامية في العهد المكي.
- إقامة مؤتمرات تهتم بتوضيح واقع التربية في العهدين المكي والمدني .
- قيام أبحاث عن مدى قرب أو بعد المجتمعات الإسلامية المعاصرة من النهج النبوي الكريم ، والحلول المناسبة لذلك.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر .

أ) القرآن الكريم.

ب) المصادر الأخرى.

1. ابن كثير, إسماعيل محمد (1420هـ) : تفسير القران العظيم ,ط2, دار طيبة , المدينة المنورة .
2. البخاري , محمد بن إسماعيل (1407هـ) : صحيح البخاري . ط3 ، دار ابن كثير ، بيروت.
3. الترمذي ، محمد بن عيسى (1398هـ) : سنن الترمذي ، ط2 ، دار الفكر ، بيروت.
4. الشيباني ، أحمد بن حنبل (د.ت) : المسند ، د.ط ، المكتب الإسلامي، بيروت.

5. القزويني ، محمد بن يزيد (1420هـ) :سنن ابن ماجة ، ط4، دار المعرفة ، بيروت.
6. النسائي، أحمد بن شعيب (1422هـ): سنن النسائي ،ط6،دار المعرفة ،بيروت.
7. النيسابوري , مسلم بن حجاج(1420هـ): صحيح مسلم .ط1 ,دار إحياء التراث,بيروت.

ثانيا:المراجع .

8. البر ، عبد الرحمن (1418هـ) : الهجرة النبوية المباركة،ط1، دار الكلمة ، المنصورة ، مصر.
9. ابن عاشور,محمد الطاهر(1232هـ):أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ,ط2,الشركة التونسية للتوزيع, تونس.
10. ابن منصور ,سعيد بن منصور (1405):مسند سعيد بن منصور,ط1, دار الكتب العلمية,بيروت.
11. إبن منظور ،محمد بن مكرم (1968م) : لسان العرب، ط2 ،دار صادر ،بيروت .
12. إبن زكريا ،أحمد بن فارس (1999م)، معجم مقاييس اللغة ، ط2، دار الجيل ، بيروت ، لبنان.
13. ابن هشام , ابو محمد عبدالملك (1391هـ):السيرة النبوية ,شركة الطبعة الفنية المتحدة, القاهرة.
14. أبو شهبة، محمد بن محمد (1412هـ):المدخل لدراسة القرآن الكريم ، ط1، مكتبة السنة ، القاهرة.
15. أبو فارس، محمد (1418هـ) : السيرة النبوية، دراسة تحليلية ، ط1، دار الفرقان، عمان .
16. أبو فارس، محمد (1411هـ) : الصراع مع اليهود ، ط1، دار الفرقان ، عمان.
17. أحمد ، إبراهيم علي (1417هـ):في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر والحماية ،ط1، وزارة الأوقاف ،قطر .
18. أحمد , سعيد مرسي (1970م) : التربية والتقدم , عالم الكتب , القاهرة .
19. الألمعي ، عبدالله بن عواض (1405هـ): دور التربية في صدر الإسلام على ضوء السنة النبوية. ط1 ،دار الاندلس الخضراء ، جدة .
20. أمحزون، محمد (1423هـ) : منهج النبي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، ط1، دار السلام ، القاهرة.
21. باهي ، أسامة حسن (2002م): البحث التربوي كيفية إعداده وكتابة البحث العلمي ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 ، القاهرة .
22. البوطي، محمد سعيد (1996م): فقه السيرة النبوية .دار الفكر المعاصر، بيروت.
23. الجوهري ،محمد (1399هـ) : الصحاح، ط2، دار الملايين ، القاهرة.
24. الحربي ، حامد سالم (1419هـ) :التربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نشأتها وتطورها.سلسة دعوة الحق،رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
25. الحربي، علي جابر،(1406هـ):منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية،ط1،دار الزهراء للأعلام العربي،القاهرة.
26. حسين عبد العال(1405هـ) مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية , ط1, عالم الكتب ، الرياض .

27. الحماحمي ، عبدالرحمن(2007م) :البحث العلمي ضوابطه ومناهجه ومصادره. ط2 ، مكتبة الرشد ، الرياض.

28. حوى ، سعيد (1989م.): الأساس في السنة ، دار السلام ، مصر.

29. الخضري ، محمد (د.ت) : نور اليقين ،ط1، دار القلم، دمشق ، سوريا.

30. خطاب ، محمود شيت (1960م.) : ا لرسول القائد، ط2 ، دار مكتبة الحياة ، بغداد.

31. الخطيب , محمد عجاج (1963م) : السنَّة قبل التدوين ، ط1 ، مطبعة أحمد مخيمر , مصر.

32. خليل ، عماد الدين(1409هـ): دراسات في السيرة النبوية ، ط11، دار النفائس، بيروت .

33. الرازي ، محمد بن أبي بكر (1973م) : مختار الصحاح ، دار الفكر، بيروت.

34. الزهراني، عبد الله (1420هـ): الوسطية في التربية الإسلامية , رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

35. الزنتاني، عبد الحميد الصيد (1993 م):فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ط1،الدار العربية للكتاب.

36. سبع ،توفيق محمد (1973م) : أضواء على الهجرة ، مطبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

37. سرور،محمد(1993م):قيام الدولة العربية الإسلامية في حياة محمد صلى الله عليه وسلم،د.ط،دار الفكر العربي.

38. الشامي ، صالح أحمد (1413هـ) : من معين السيرة ، ط2 ، المكتب الإسلامي .

39. عبد الحميد ، جابر و كاظم ، أحمد (1978م):مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية.

40. عبدالرزاق ، يوسف (1401هـ) :معالم دار الهجرة .ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت.

41. عبد العال ،حسين (1400هـ) : مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية ، د.ط , عالم الكتب , الرياض .

42. عرجون ، محمد الصادق (1415هـ) : محمد رسول الله ، ط2، دار القلم .

43. العمري ، أكرم ضياء (1403هــ) : المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى، ط1،إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

44. علي ، جواد (2004م): تأريخ العرب في الإسلام:السيرة النبوية .ط2، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.

45. علي ، سعيد إسماعيل (1978م) : نشأة التربية الإسلامية . عالم الكتب ، القاهرة.

46. الغزالي ، محمد (د.ت) : فقه السيرة . الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

47. الغزالي ، أبو حامد (د.ت) : احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت .

48. القطان ، مناع (1986م) : مباحث في علوم القرآن ، ط 21 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

49. الكيلاني ، ماجد عرسان(1978م) :تطور مفهوم النظرية التربوية ،ط1،جمعية عمان للمطابع التعاونية، عمان.

50. المباركفوري ، صفي الرحمن (1422هـ) : الرحيق المختوم . دار إبن كثير ، دمشق.

51. مدكور،علي أحمد (1411هـ) : نظريات المناهج العامة ، ط1، دار الفرقان للطباعة والنشر ، عمان .

52. المناوي، محمد عبد الرؤوف (1410هـ): التوقيف على مهمات التعاريف،ط1، دار الفكر المعاصر, دمشق.

53. النحلاوي ،عبد الرحمن(1403هـ):أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجمع،ط2،دار الفكر، دمشق.

ثالثاً :الرسائل العلمية.

54. أبورزيزة , محمد علي بن محمد (1416هـ) : آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي , بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية بقسم التربية الإسلامية والمقارنة , كلية التربية , جامعة أم القرى,المملكة العربية السعودية.

55. الحربي ،عبد المعين عبد الغني (1404هـ) التربية في العهدين المكي والمدني رسالة ماجستير بقسم التربية الاسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

56. الزهراني، عبد الله (1420هـ): الوسطية في التربية الإسلامية , رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

57. سفر ، حسن محمد (1406هـ):الحكومة الإسلامية في صدر الإسلام نظامها وظيفتها وأثرها، رسالة دكتوراة في النظم الإسلامية بقسم الدراسات العليا ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

58. كتبي ، أحمد بن إسماعيل (1426هـ) : المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء أفراد في المجتمع المدني،رسالة ماجستير بقسم التربية الاسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.